47 - { وهو الذي جعل لكم الليل لباسا } شبه سبحانه ما يستر من ظلام الليل باللباس الساتر قال ابن جرير : وصف الليل باللباس تشبيها من حيث أنه يستر الأشياء ويغشاها واللام متعلقة بجعل { والنوم سباتا } أي وجعل النوم سباتا : أي راحة لكم لأنكم تنقطعون عن الاشتغال وأصل السبات التمدد : يقال سبتت المرأة شعرها : أي نقضته وأرسلته ورجل مسبوت : أي ممدود الخلقة وقيل للنوم ثبات لأنه بالتمدد يكون وفي التمدد معنى الراحة وقيل السبت القطع فالنوم انقطاع عن الاشتغال ومنه سبت اليهود لانقطاعهم عن الاشتغال قال الزجاج : السبات النوم وهو أن ينقطع عن الحركة والروح في بدنه : أي جعلنا نومكم راحة لكم وقال الخليل : السبات نوم ثقيل : أي جعلنا نومكم ثقيلا ليكمل الإجمام والراحة { وجعل النهار نشورا } أي زمان بعث من ذلك السبات شبه اليقظة بالحياة كما شبه النوم بالسبات الشبيه بالممات وقال في الكشاف : إن السبات الموت واستدل على ذلك بكون النشور في مقابلته